UICN
Union mondiale pour la nature
الإتحاد الدولي لصون الطبيعة

برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

3 T

التنمية المستدامة

ماذا تعني التنمية المستدامة ؟

إنّه مصطلح مؤدّاه أن الإقتصاد يساهم في تحسين رفاه الأجيال الحاضرة دون الإضرار برفاهة الأجيال القادمة أو إمكانيّة تمتّع الأجيال المقبلة برفاه يماثل على الأقل ذاك الذي توفّر لنا نحن غير أنّ هذا النمط الإقتصادي الجديد المرتبط بالتنمية المستدامة ينتهج ويطبّق تحت ضغط المحافظة على مايسمّيه المختصّون في الإقتصاد بالميراث أو رأس المال الشامل للمجتمع.

ماهو تاريخ مصطلح التنمية المستدامة ؟

إنّه مفهوم مرتبط بحماية البيئة ، وقد كان هذا المفهوم سنة 1977 خلال ندوة « تبيليسي » بروسيا يستعمل للدلالة على جملة الأنظمة الطبيعية والإجتماعية (الإيكولوجيا) التي يعيش صلبها الإنسان والكائنات الحيّة الأخرى ويستمد منها أسباب حياته. وفي سنة 1987 أقرّت المنظّمة الأمميّة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون ، سويسرا
حقوق الطبع حرة

برنامجا للتحسيس بالمشاكل البيئية غير مقتصر على الجوانب الإيكولوجية وذلك عبر التربية البيئية. وأقرّ الإتّحاد الدولي لصون الطبيعة إستراتيجيّة تدخّل ناجحة بوضعه حيّز التنفيذ مشروع تربية ومحافظة ، وفي وقت لاحق وتحديدا سنة 1992 تطرّق تقرير بروندتلاند الذي تمّ وضعه بمونتريال في كندا إلى مصطلح التنمية المستدامة الذي يستجيب لحاجيات الحاضر دون الإضرار بقدرات الأجيال القادمة على إستيفاء حاجياتها ويرتكز هذا المصطلح على جملة من المفاهيم :

ماهي مكونات الميراث الشامل ؟

تتضمّن التنمية المستدامة التفاعلات والرّوابط القائمة بين ثلاثة أصناف من الثروات :

• ثروات طبيعية أو بيئية ذات وظائف عدّة : الموارد الطبيعيّة إدماج الفواضل ، عنصر حيوي بالنسبة للكائنات الحيّة (الهواء والماء)، تسلية (مناظر طبيعيّة).

• الثروة الماديّة أو الإصطناعيّة وتتمثّل في منتوج العمل البشري ويضمّ مجمل وسائل الإنتاج (بنية تجهيزات أساسيّة، كفاءات، تكنولوجيا...)

• الثروة البشريّة وتشمل كفاءات الأفراد وقدراتهم وملكاتهم والتي تتمثّل عناصرها المكوّنة في التغذية والصّحة والتربية والتكوين.

ماذا تفترض التنمية المستدامة ؟

• البحث عن حلول وسطى للتوفيق بين التنمية الإقتصاديّة والمحافظة على الموارد لفائدة الأجيال المستقبليّة.

• ضرورة التلاؤم الدائم بين تواصل تمتع الإنسان بالرّفاه من جهة والندرة التي تتجه نحو الإنقراض بالنسبة لبعض الأنواع الضروريّة للتوازن الإيكولوجي من جهة أخرى.

• مكافحة التصحّر.

• تأمين التصرّف المحكم في الموارد المائيّة.

• المبادرة بصورة مسبقة إلى وضع برامج واستراتيجيات تعويضيّة لمجابهة المشكلات الناجمة عن التنمية الإقتصاديّة والسّياحيّة.

• التنقيص من مصادر الإضرار في إنتظار إزالتها : التلوّث، الإخلال بالأنظمة البيئيّة.

إستراتيجيّة التدخّل :

إحتلال موقع مستقرّ ضمن المحيط الإقتصادي الإقليمي والعالمي دون الإضرار بالبيئة فيهما :

• تأمين وضعيّة إقتصادية وحماية للموارد وللبيئة في نطاق تخطيط تنموي مندمج.

• الحدّ من التبعيّة التكنولوجيّة إزاء البلدان المتقدّمة.

• تخفيض نسق النمو الدّيمغرافي يتيح الإرتقاء بالمستوى الإجتماعي.

• إيجاد حلول تعويضيّة لهشاشة الموارد من الماء والتربة والموارد الطبيعيّة المحدودة والتى يعسر تجدّها.

• تمكين الفلاحة من تنشيط متدخلين مختلفين بهدف إنجاز عمليّات تحدّ من أثر المصاعب الطبيعيّة والمناخيّة.

• تلعب مناطق البحيرات والمستنقعات دورا في عمليّة التصفية من خلال تداخل جملة من التفاعلات الفيزيائيّة والكيميائيّة والبيولوجيّة.

• الحرص على معرفة درجة تبعيّة المجموعات السّكانيّة إزاء الموارد المستغلّة والتخطيط المسبق لإمكانيات تجدّد هذه الموارد.

• تحديد الإنعكاسات المباشرة وغير المباشرة للسياسات التنمويّة على التوازنات الطبيعيّة وتقييمها.

تنظيم فضاء الأنشطة الإنسانيّة وفقا لمتطلّبات الأنواع التي يجب حمايتها.

آفاق مستقبليّة :

إنّ الظرفيّة الإقتصاديّة التي تنمو في نطاقها بلدان شمال إفريقيا تأخذ بالإعتبار التوجهات العالميّة مع التّوفيق بين القدرة الإنتاجيّة من ناحية القدرة التنافسية المشرّفة من ناحية أخرى.

ويبدو التضامن الدولي والإقليمي أمرا ضروريا لتأمين شروط النجاح التي تتمثّل في التفاهم الأفضل والوعي والتحرّك المشترك ويجب أن يتمّ هذا التعاون على الأصعدة المغاربيّة والعربيّة والإفريقيّة والأروبيّة.

وقد كشفت القمّة العالميّة بريودي جانيرو عن الضرورة الملحّة لإحترام عنصر البيئة لضمان تنمية مستدامة تنتفع بثمارها الأجيال القادمة.

هل تعلم... ؟

الخطّة التنمويّة يجب أن تتيح على المدى القصير التوفيق بين ضرورة التحكّم في الطلب الدّاخلي من ناحية والحرص على دفع الإقلاع الإقتصادي من ناحية أخرى. (2)
رغم ثباتها الظاهر فإنّ الأنظمة البيئيّة في تغيّر مستمرّ وهو ما يؤدّي إلى ظاهرة التعاقب البيئي من خلال ظهور أنواع جديدة تتعايش مع أنواع قديمة وأخرى حديثة الظهور تتلو السّابقة بفعل ضرورة التكيّف. (3)
إقامة حواجز إصطناعيّة تحت مياه البحر تمكّن من المحافظة على بعض الأنواع من خلال إبعادها عن وسط مائي متضرّر أو حمايتها من أنواع أخرى تهدّدها وأيضا من آليات الصّيد الممنوعة. (4)

المراجع :

1- أنشطة حركية من أجل تربية بيئية (الوكالة الوطنيّة لحماية المحيط – تونس) مشروع تونس / 92 .
2 - ندوة الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية (ريودي جانيرو جوان 1992).
3 - المبادئ الأساسيّة للإيكولوجيا (الطبعة الثانية) إعداد فرنسوا راماد، المنشورات العلميّة الدوليّة، 1994.
4 - إينكوينامنتي إي بروتزيوني دال ماري، تأليف كونياتي جيوسيبي وكونيا دي جيوفريدي / نشر كالدريني (بولونيا، إيطاليا) 1992.

إعداد : علي مطيط
المنسق الوطني : علي مطيمط
الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة
12 نهج طنطاوي الجوهري العمران 1005 تونس
الهاتف : 41 81 28 (1-216) الفاكس : 95 72 79 (1-216)
العنوان الإلكتروني : mohamedali.abrougui@atpne.rnrt.tn

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 09 72 74 (7-212). الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma